

الجرد الوطني للتراث الثقافي الأمازيغي

بطاقة جرد عنصر رقم 7/060

1- تحديد العنصر

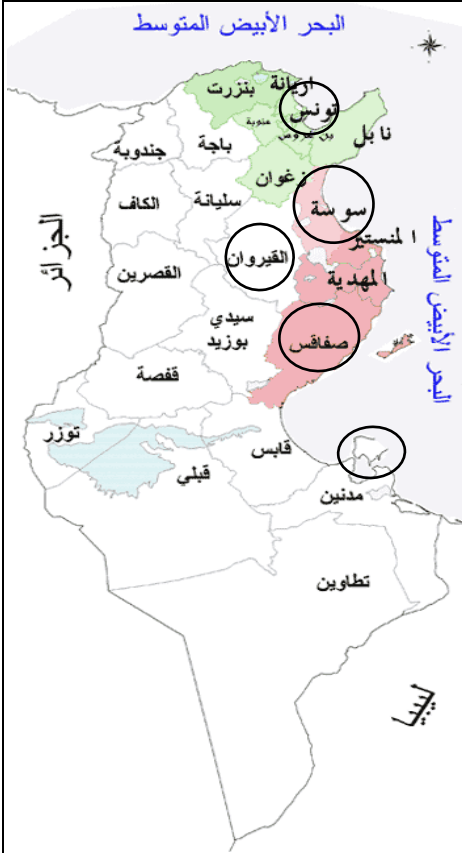
- الاسم المتداول للعنصر في المجتمع المحلي المعني

النقش على المعادن: فنون ومهارات وممارسات.

- أسماء أخرى إن وجدت

النقش/ النقيشة.

-الإطار الجغرافي لانتشار العنصر



من المهمّ التمييز بين ممارسة النقش كحرفة وفنّ، أي كنوع من النشاط والإبداع الحرفي والفني، وبين ممارسته من جهة الاستخدام الاجتماعي والثقافي لمنتجاته. فإذا ما نظرنا إلى الدائرة الأولى، وجدنا العنصر ينحصر في مجالات جغرافية محدودة، إذ يمثل النقش ظاهرة حضرية لعلّ أبرزها مدن تونس وسوسة والقيروان وصفاقس وجربة.

أمّا إذا تأملنا في دائرته الثانية، دائرة الاستخدام والاستهلاك، ألفيناه يتمدّد ليشمل كلّ أنحاء البلاد دون استثناء، ذلك أنّ الإقبال على المشغولات المعدنية المنقوشة يندرج ضمن تقاليد وممارسات اجتماعية تؤصّلها جملة من المعتقدات والتصورات الدينية.

ورثمة تكامل عضويّ بين الدائرتين، فالناقشون يزاولون عملهم وفق مهاراتهم وفنونهم التي توارثوها وتعلموها فيما بينهم، لكنهم، وفي آن واحد، يستلهمون إبداعاتهم من المرجعيات الجمالية والدينية والثقافية للمجتمع الذي يبدو كضامن لاستمرار نشاطهم عبر اقتناء منتجاتهم. وهو ما يظهر، مثلاً، في طواقم الحلّي الفضيّة المنقوشة التي تنسب إلى البدو مع أنّها مصنوعة في المدينة. فهي على صعيد الاستخدام والخصوصيات الزخرفية مرتبطة بالمجموعات البدويّة، وإنّ أمنّ إنتاجها نقاشون عادة ما يكونون منتصبين في أسواق المدن العتيقة.

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

- المعارف والمهارات المتعلقة بالحرف التقليدية.
- الممارسات الاجتماعية.

2- وصف العنصر - الوصف التفصيلي

يتجلى النقش على المعادن بوصفه أحد أبرز تعبيرات الفنون التقليدية، ليس فقط بفضل هويته الجمالية الخاصة وتداخله مع عديد التقاليد الحرفية، وإنما أيضا لاستخداماته الاجتماعية المكثفة كإبداع فني مثير للخيال والوجدان تتصل بجملته من الممارسات اليومية والاحتفالية، ذلك أنه كثيرا ما يتمظهر في مشغولات ذات قيمة وظيفية ورمزية في الوقت نفسه.

ينتمي العنصر إلى الفنون الزخرفية التي تشمل طائفة كبيرة من المحامل يبرز فيها المعدن والحجر والجص والرّخام والخشب والزجاج والجلد والفخار والصوف، وهي تعرف بالفنون التطبيقية نظرا إلى إحالتها على قطع ذات استعمال نفعي كالكراسي والأواني الفضية والزجاجية والمباخر والأباريق وقنينات العطور والزينة والفوانيس والثريات والصناديق والأطباق. ويتمثل النقش على المعادن في إبداع رسوم على معادن معدنيّ بعد تحويلها إلى نقوش ناتئة أو غائرة حيث تتحوّل الخطوط المرسومة إلى عناصر تشكيلية متناسقة بفضل مهارة التحكم في الملء والفراغ وتناسب الأبعاد وإسقاطات الأضواء والظلال.

1- إضاءات تاريخية

تعدّ النقوش الجدارية أو الصخرية المرتبطة بالعصر الحجريّ الحديث من أقدم الشواهد الأثرية على فنون النقش عموما باعتبارها تجسّد، على نحو خاصّ وبشكل مبين، بدايات هذه الممارسة التي سرعان ما شهدت طفرة مع عصر المعادن الذي اهدت فيه البشرية إلى اكتشاف التعدين وتطبيقاته، فكان استخدام مختلف المعادن كالذهب والفضة والحديد والرصاص والمزج بينها عبر الصهر والصبّ، وهو ما سمح بظهور الكثير من الأعمال الفنية ذات الزخارف المنقوشة على غرار ما خلّدهت الحضارات المصرية والرافدية.

ولئن كانت هذه المنقوشات خاضعة لاعتبارات روحية أسطورية وحتى بيداغوجية كما هو الحال بالنسبة إلى المنقوشات الكتابية، فإنها قد مثلت في حد ذاتها قيمة فنية عظيمة. ولم تكن البلاد التونسية بمنأى عن هذه التطوّرات التقنية والفنية، حيث تشير المصادر التاريخية والشواهد الأثرية إلى ازدهار النقش على المعادن انطلاقا من الألفية الثامنة قبل الميلاد كما تثبت ذلك طواقم الحليّ القرطاجية التي تشتمل على عقود وعلب لحفظ التمام وأقراط وخواتم محلاة بنقائش بديعة تحضر فيها الحيوانات والآلهة، مثل تلك الخواتم ذات الفصوص الثابتة التي تمثل زخارف منقوشة ونظيراتها التي رسمت عليها صور الإله بعل حامون.

وقد تواصل ذلك في العهود الإسلامية لتتلاقى تيارات حضارية وفنية متوسطة قديمة مع تقاليد محلية مرتبطة بالإرث البربري وأخرى وافدة من المشرق العربي وبلاد الأندلس بما منح ثراء وتنوعا في أساليب المعالجة الزخرفية للمعادن وما يرتبط بها من سجلات فنية، وهو ما نستشفه من مجموعة الحليّ الإسلامي للكنز الفريد الذي عثر عليه أحد رعاة الأغنام قرب مدينته الكاف سنة 1930 حيث تضمن مناخد مثلثة الشكل محلاة بزخارف ودنانير تحمل اسم الخليفة المستنصر بالله تمكّنا من تأريخ هذا الكنز في منتصف القرن الحادي عشر ميلاديا. وتتمّ هذه الحليّ التي يحمل بعضها زخارف مشبكة أو مخرّمة على مهارة الصانع الفاطمي وتمكّنه من تقنيات رفيعة في صنع المصوغ.

وقد ظلّ النقش على المعادن شديد الارتباط بالصناعات المعدنية، فتطوّر بتطوّرها وتراجع بتراجعها، من ذلك أنه ازدهر في القرن الثامن عشر في عدد من المراكز الحضرية وهي أساسا تونس والقيروان وسوسة وصفاقس وجزيرة جربة، ممّا أتاح ظهور النقش كاختصاص فنيّ وحرفي متميز يؤمّنه النقاش بوصفه يمثلّ فئة مهنية خاصة.

ثم مع بداية القرن التاسع عشر راحت ممارسة النقش تزرع تحت ضغط المنتجات الأوروبية والمكننة

المتعاطمة، فكان أن سعت إلى التكيف معها، من ذلك من اللجوء إلى النقش على الأطباق التي تعلق على الجدران أو توضع فوق المناضد بالنسبة إلى النحاس، وفي هذا السياق صدر مرسوم 04 صفر 1356 في محاولة لحماية النقش ومساعدة الحرفيين في مزاوله نشاطهم.

لكن النقش على المعادن ليس فقط تلك الطائفة من الفنون والمهارات الخاصة التي أبدعها وتوارثها النقاشون جيلا على جيل، وإنما تشمل أيضا جملة الممارسات والتصوّرات المتعلقة بها، إذ تنطوي المنقوشات المعدنية على أبعاد مختلفة اجتماعية ورمزية بما يفسر تصنيفها حسب طبيعة استعمالها إلى جمالية وفعّية ودينية وطقسية، وبذلك يكتسي النقش مظهرا فنيا وثقافيا يعبر عن الكثير من خصائص المجتمع.

2- فنون النقش ومهاراته

عديدة هي الأساليب الفنيّة والمهارات الحرفية التقليدية المؤسّسة لفنّ النقش، وقد انضافت إليها أساليب حديثة وافدة مع جيل جديد من النقاشين.

النّحت النّاتئ والنّحت الغائر: هما أكثر الأساليب استخداما دون منازع. ويتمثّل أولهما في حفر المهاد المعدني للحصول على أشكال زخرافية تكون بارزة متجاوزة لمستوى السطح المعدني. وهو في الحقيقة أنواع، حيث تختلف درجة نتوء النقوش في علاقة بسمك المهاد المعدني، فتارة تكون شديدة البروز وأخرى تكون متوسطة أو ضئيلة.

أما النّحت الغائر، فيعتمد إحداث تجويفات باستخدام تصميمات زخرافية ترسم مباشرة بأداة المنقاش أو بواسطة نماذج ورقية تعدّ سلفا.

القوالب: هي قوالب تنقش عليها الصور والرسومات والكتابات التي يراد طبعتها على القطع، وهي بدورها أصناف منها ما يصنع من الفولاذ ومنها ما يكون من الشمع حيث يصنع النقاش نموذج يضرب عليه النقيشة التي يريد ثم يذيب المعدني للقطعة ليطبّع عليه النموذج المرسوم بالقالب قبل أن يشرع في معالجة القطعة بالمنقاش.

التخريم: يتمثّل في إحداث فتحات على المهاد المعدني. وهي إضافة إلى دورها الزخرفي، ذات قيمة وظيفية بما أنّها تسمح أحيانا بتهوية عدد من الأواني على غرار المباخر والمجامر. وقد تنفّذ التصميمات الزخرافية بواسطة التخريم، وذلك بإضافة، أسلاك ناعمة من الفضة أو الذهب أو النحاس أحيانا، وهو ما يعرف "بتلييس القشرة".

الترصيع: هو تركيب الأحجار الكريمة كالياقوت والمرجان على الذهب والفضة، وهو وإن كان متمائزا عن النقش، فإنّه كثيرا ما يتداخل فيه مانحا قيمة جمالية وفنية خاصة للمشغولات المنقوشة، ليتكامل بذلك مع تقنيات أخرى مثل التذهيب والطلاء التمهيدي والتبييض والتلييس.

المينا: لتأكيد التناوب والتقابل بين الرسومات الزخرافية والأسطح الملساء بما يظهر أكثر النقوش ويمنحها لمعانا مثيرا، تستعمل مادة المينا السوداء أو الملونة، حيث تصهر تحت درجة حرارة مناسبة قبل أن تمرر لتتملأ التجويفات.

التكفيت: يقوم على تطعيم معدن رخيص مثل النّحاس بأخر أرفع منه ثمننا مثل الذهب والفضة، وذلك عبر إدخال خيط من الذهب أو الفضة إلى الفراغات المحدثة سلفا في المعدن بأداة المنقاش، فتركّب زخارف كالنباتات أو غيرها، أو ترسم أشكال بديعة بالأسلاك عبر نقشها مباشرة وفي الحين.

3- السّجل الزخرفي للمنقوشات المعدنية

يتراوح بين البساطة والتعقيد حيث تكون أكثر كثافة في قطع الزينة المصنوعة من المعادن الثمينة ففي النحاسيات يقتصر نقش بعض الأواني على إحداث تجويفات بسيطة على هيئات أهلة وأقواس ودوائر مشعة وخطوط مترابطة، وذلك عبر الطرق أو الحفر. أما الأباريق والأطباق النحاسية ذات الطابع المشرقي، فنقائشها محفورة في غالبها، وهي تشكل زخارف متنوعة ومتطورة، فقد أضيف إلى الطابع الزهري والكتابي في القرن 17 وحدات جديدة مثل شجرة السرو والنخلة بأسلوب تجريدي، علاوة على المفردات المعمارية مثل القباب والمآذن المجسدة للمساجد والجمامع، وذلك قبل اندراج البلاد في السياسة السياحية التي

أدت إلى تغيرات تجلّت في إقحام موضوعات لم تكن معروفة على غرار الجمل والخيمة والمشاهد الصحراوية والواحيّة.

إنّ السجل الزخرفي التقليدي يقوم على تشكيلات هندسيّة مضبوطة ومتعارف عليها، وعلى مفردات مستوحاة من الطبيعة يتمّ تشكيلها عبر التكرار والتوزيع المنظم لتتحوّل إلى لوحات زخرفية منسجمة كثيرا ما تلتئم ضمن شكل شعاعيّ انطلاقا من دائرة نجميّة كما هو الحال في الأطباق الكثيرة المسماة صينيّات. وأحيانا تلتقي التشكيلات الهندسية والنباتية بالزخارف الكتابية القائمة على الخطّ العربي من نوع الثلث في أكثرها لأحيان. وإذا كنّا نجد طائفة كاملة من النحاسيات خالية تماما من النقش على غرار أواني الطبخ كالبرمة أو النحاسية والكسكاس بحكم تعرضها للنار، فإن المشغولات التقليديّة من الذهب والفضة لا تكاد تفتل من النقش، إذ بدونه تكاد تفقد جوهرها كمعادن نفيسة.

على صعيد الموضوع، يمكن تقسيم السجلّ الزخرفيّ المتداول إلى الأبواب التالية:

- **الزخارف النباتية** والمقصود بها كلّ تشكيل يعتمد على العناصر النباتيّة بمختلف أنواعها بصفة كاملة أو جزئيّة، حقيقية أو معدّلة أو مجردة، وفيها نجد الأزهار والورود والأغصان والأوراق أشجار البرتقال والنخيل والثمار كالرمان والأعنان والتفاح والأجاص.

- **زخارف هندسيّة** عناصرها النقطة والخطّو الدائرة والمثلث والمستطيل والمعين. وينجم عن استخدامها الفنّي عبر مبادئ تشكيلية خاصّة، مثل التناظر والتناوب والتكرار، الحصول على لوحات زخرفية مركبة. الزخارف الكتابية: تكتسي أهمية فنية ورمزيّة خاصّة باعتبارها إحدى سمات الفنّ الإسلاميّ بصورة عامة ولارتباطها الوثيق بالمقدّس. وهنا يتداخل فنّ النقش على المعادن بفنّ الخطّ تداخلا وُد أعمالا فنيّة حديثة رائعة.

- **زخارف حيوانية** نجد فيها استدعاء لكوكة من الحيوانات الأهليّة والبريّة وهي جميعا راسخة في المخيال الشعبيّ، ولعلّ من أهمها السمكة والحية والسحفاة والحمامة والطاووس والأسد والغزال والجمل والحصان.

- **زخارف آدمية** تتجسّد في بعض أعضاء جسم الإنسان، وهي أساسا العين وكفّ اليد.

- **زخارف كونية**: تطالعنا فيها الأجسام الفلكيّة من جنس الكواكب والنجوم، وذلك على هيئات مختلفة تحيل على عالمها السماويّ.

غير أنّ هذه العناصر الزخرفيّة هي عبارة عن رموز تتجاوز مظهرها التشكيليّ لتضطلع بأدوار مختلفة حاملة دلالات تعكس ذهنية المجتمع، فهي زينة وجمال للمتعة، ولكنها أيضا عبارة عن تمانم وتعويدات كما هو الشأن بالنسبة إلى السمكة وكفّ اليد. وفي هذا السياق تشير إلى حلية تسمّى تمايم ودلائل بجهة تطاوين، وهي عبارة عن معلقتين متماثلتين تتألفان من ثمان حلقات من الفضة المذهبة المخرّمة تتدلّى من كل منها أسلاك فضية تنتهي بمعلقات صغيرة تتمثل في خمسات وأهلة.

4- المحتويات الاجتماعية والأبعاد الرمزيّة

يتجلّى العنصر بوصفه حاملا لمضامين اجتماعية وأبعاد رمزية مختلفة ذلك أن ممارسته من قبل النقاشين المختصين وسائر الحرفيين والفنانين المعنيين تبدو مندمجة في المجتمع وثقافته حيث تستجيب للأذواق وأنماط العيش السائدة بقدر ما تعكسها كما يشي ذلك ارتباط المنقوشات باستخدامات اجتماعية خاصة بحيث يمكن تصنيفها وفق إغراضها بتوزيعها وظيفيا بين الطعام والشراب والعطورات والأثاث المنزلي والحليّ والديكورات والطقوس...

ولئن كان النقش على المعادن عملا فنيا يباشره النقاش/ الفنان، بما يعني أنّه إبداع فرديّ، فإنّه منغرس في بيئته الاجتماعية ومرجعياته الثقافية على النحو الذي تحيل عليه السجلات الزخرفيّة في إبداع المنقوشات. ومن جهة أخرى، فإن المجتمع هو الحاضن الأكبر لهذا الفن طالما أنّه يقبل على تداول المنتجات المنقوشة بما يؤمّن استدامة الفنون المتّصلة بها. فانطلاقا من منظور المجتمع وثقافته، يضيفي النقش على القطعة قيمة مادية وأخرى رمزية في آن واحد، بما يجعل منها نوعا من الذخيرة التي يستزاد منها أيام العسر، فهي رأس مال قابل للاستثمار على أساس المأثور الشعبيّ "الحدايد لوقت الشدايد"، والمقصود هنا بالحدايد جميع حليّ المعادن النفسية، وليس فقط ذلك الصنف المعروف بالحديدة التي هي سوار عريض مزخرف مجهّز بقفل يسمح بغلقه ليطوّق معصم المرأة وفتحها ليسحب منه عند الحاجة.

يلاحظ ارتباط المنقوشات على المعادن الفضيّة والذهبيّة بالتقاليد الاجتماعية حيث تدرج ضمن الهدايا

التمينة المتصلة بالتبادل أثناء عديد المناسبات. أما المنقوشات من النحاسيات، فتظهر في عدد من الطقوس الصوفية، على غرار الحضرة والتخميرة والخرجات والزيارات الموسمية، من خلال المباخر النحاسية وعادات التعطير باستخدام ما يعرف بالمرش فضلا عن طواقم زينة المرأة. وإذا كان النقاشون يباشرون نشاطهم بعدد محدود من المراكز الحضرية التقليدية، فإنّ زبائنهم ينحدرون من مختلف أنحاء البلاد دون أن يعني ذلك وحدة الأنساق الزخرفية المعتمدة، حيث تتعدد الطراز و النماذج حسب الجهات والمناطق وما يرتبط بها من مجموعات إثنية (عرب/ بربر) ودينية (مسلمون/ يهود) وقبلية. وهنا من المهم الإشارة إلى ذلك التمييز التقليدي الذي يربط الحلي الفضية بأهل البادية مقابل اقتران الحلي الذهبية بسكان المدينة.

-العناصر المادية واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

نشير إلى أبرزها على النحو الآتي تفصيله أدوات الرّسم: المسطرة/ البركار أو الفرجار/ أقلام فولاذية ذات أحجام مختلفة تستعمل لرسم الخطوط والأشكال/ أدوات القطع مثل المقص بأنواعه حسب طبيعة المعادن المستخدمة وسمكها. الكماشة: هي ملقط حديدي متعدّد الأغراض مثل مسك المعدن أثناء تعرّضه للنّار/ المنشار/ المطرقة وهي أهمّ الأدوات على الإطلاق إذ بفضلها يتسنى تنفيذ عديد العمليات الخاصّة بتشكيل المعادن ونقشها كما أنّها تختلف حسب شكلها ووزنها، من ذلك التكمك (تنطق داكماك في القيروان) التي هي عبارة عن مطرقة خشبيّة خفيفة والتكوم أو الدكوم التي هي أيضا من صنف المطارق ذات رأس حديدي مستدير يساعد في إحداث التجويفات الدائرية والرّيش الذي هو مطرقة دقيق رأسها يعالج بها النحاس لتمطيته وتدويره/ السندان ويسمى الزبرة بتونس والميمونة بصفاقس/ الخزداق وهو مربع خشبيّ يحفر فيه الصّايغي الأشكال المزّمة لتنفيذها/ الملزم أو المنجلة الشبّاكة/ الفرّكة وتسمّى بصفاقس حمّارة. تصنع من خشب الزّيتون وتكون على هيئة تسمح بتثبيت الحديد/ الحديد/ الودد والزنونة هما عبارة عن قضيب حديدي يستخدم لطرق الأواني كبيرة الحجم بدل الفرّكة والحديد/ الأزامل التي تتخذ هيئة مختلفة، وهي أقلام من الصلب تتعدّد بتعدّد المنقوشات التي يراد الحصول عليها كما تختلف بعض أسمائها بين الجهات. ومن أبرزها ذلك الصّنف المخصّص للنّقش المعروف باسم المنقاش أو قلم النّقيشة، وهو طاقم كامل نجد فيه عدّة أقلام تحمل أسماء "عنتير" و"تهليل" و"ظفر" و"قلم الرمل" وقلم بوانت (هكذا). Pointe بالنسبة للنّقش على النحاس بالقيروان.

-الممارسات العرفيّة التي تنظّم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا توجد ممارسات من هذا المنوال. لكن ذلك لا ينفى بعض التكتّم على بعض الأسرار الفنية الدقيقة من قبل بعض النقاشين في إطار المنافسة العادية بينهم، شأنهم في ذلك شأن الأصناف الحرفية والفنية الأخرى.

-كيفية التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للنّاشئة

ثمّة تعلّم تقليديّ في إطار الجماعات المعنية من النقاشين وسائر الحرفيين المرتبطين بهم، حيث تؤمّن عمليّة تمرير القواعد والمبادئ التقنيّة والجمالية المؤسسة لفن النّقش بواسطة الدّربة والتجربة تحت إشراف "نقاش" مشهود له بالكفاءة. وبالتوازي مع ذلك، نجد تعليما حديثا ما فتئ يتعاظم دوره، وهو في غالبيته عمومي حيث تسهر عليه الدولة عبر عدد من مؤسسات التعليم والتكوين الرسمية التي كان لبعضها تجارب شراكات مهمّة مع "النقاشين" ساهمت في تواصل ممارسة النّقش.

3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

- حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

جماعات النقّاشين من الحرفيين والفنانين الذين يباشرون عملهم في ورشات أعدت للغرض، وخاصة بأسواق المدن العتيقة على غرار تونس والقيروان و صفاقس.

- مشاركون آخرون

الحرفيون والفنانون الذين يتعاملون معهم بشكل أو بآخر، إذ كما هو معلوم ثمة ترابط بين مختلف أشكال الفنون والحرف التقليدية، بحيث يظهر النفاش بوصفه جزءا من شبكة من أصحاب الكفاءات والمهارات. وهنا نشير إلى اندراج ممارسة النقش ضمن جملة الصناعات التقليدية المرتبطة بالمعادن.

- منظمات غير حكومية/ المجتمع المدني

الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية/ عدد من الجمعيات المدنية.

- هيئات رسمية

الديوان الوطني للصناعات التقليدية.
عدد من مراكز التكوين المهني التي تشرف عليها الدولة.
وزارة الشؤون الثقافية/ المعهد الوطني للتراث.
الديوان الوطني للسياحة.
عدد من المعاهد العليا في مجال الفنون والحرف.

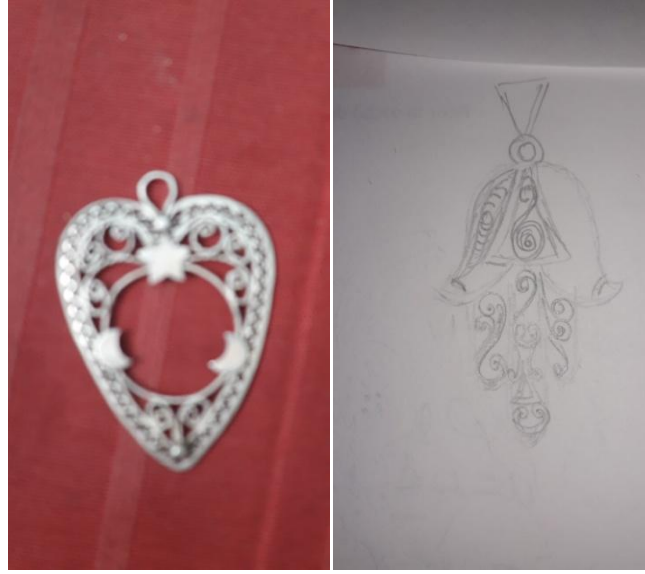
4- مدى قابلية العنصر للاستمرار: العراقيل والتحديات

يتميز العنصر بحيوية سمحت له بالبقاء رغم التحولات المتسارعة المرتبطة بالمكنة، حيث مازال يسجل حضوره بوصفه يعبر عن قيم جمالية واجتماعية راسخة في المجتمع.

5- برامج التثمين وإجراءات الصّون

- إدراج النقش ضمن برامج التكوين المهني التي تسهر عليها الدولة على غرار مركز التكوين المهني بقمرت.
- الاهتمام بالنقش في بعض مؤسسات التعليم العالي المختصة في الفنون وعلوم التراث.
- اقتناء الدولة لعدد من المشغولات التقليدية المنقوشة للمحافظة على الذاكرة الوطنية في هذا المجال.
- إدراج المشغولات المنقوشة ضمن العروض المتحفية لعدد من المتاحف الحكومية والخاصة.
- تنظيم معارض وورشات حية حول العنصر.
- مبادرة الجمعيات الأهلية بتنظيم تظاهرات ثقافية للتوعية بأهمية العنصر.
- تولي الديوان الوطني للصناعات التقليدية إصدار كتابا حول النحاس وآخر حول الحليّ الفضيّة يتضمنان توثيقا للمنقوشات التقليدية على المعادن.
- إنجاز عدد من الأعمال الميدانية حول تقاليد النقش في تونس من قبل قسم الإثنوغرافيا بالمعهد الوطني للتراث.

6- التوثيق الفوتوغرافي للعنصر



النقش على الفضة بالخيط Filigrane



استعمال الرشامة



رشامة



ملقاط خاتم



مبارد



SN



مبخرة من النحاس

7 الشخوص المرجعية المعتمدة في استيقاء البيانات

- حمد أمين حيتوش، السن: 33 سنة، الأقدمية في المهنة : 8 سنوات، العنوان :سوق البرانسيّة، المدينة العتيقة/ تونس، الهاتف : 22295076.
- عادل بن الأخضر، العنوان : نهج الباجي عدد 10، المدينة العتيقة، تونس، السن : 58 سنة، الأقدمية في المهنة : 45 سنة، رقم الهاتف : 50601877.
- محمد غازي بوعزيزي، السن : 29 سنة، العنوان : سوق الربع عدد 01، المدينة العتيقة، تونس، الأقدمية في المهنة : 14 سنة، رقم الهاتف : 53770986، متحصّل على شهادة تكوين من مركز تكوين مهني في الحليّ و المصوغ بقمّرت.
- سمير بوعرادة، سوق الجزائرين، نهج 39 ،المدينة العتيقة ،صفاقس، ورث الحرفة والمحلّ الذي يزاول فيه نشاطه عن والده.
- عبد الرزاق الرقيق، العنوان: نهج حنون ، سوق المصمودي ، المدينة العتيقة، اكتشف النقش على المعادن أثناء دراسته بأحد معاهد الفنون والحرف ببليجكا، فانتقل تدريجيا من الاهتمام بصناعة المجوهرات إلى النقش، وعندما عاد إلى تونس سنة 1995 افتتح مشغله بالمدينة العتيقة بصفاقس. شارك بمنقوشاته المختلفة في العديد من المعارض والتظاهرات.
- محمد علي القروي، سوق الجزائرين ، نهج 39،المدينة العتيقة، صفاقس، يمثل جيل الشباب في هذا المجال، وقد زاول تعليمه بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس وبعد إنهاء إجازته انتقل للعمل في مصنع للمجوهرات فأسندت له خطة رسم نماذج جديدة لقطع المصوغ بواسطة الحاسوب، وافتتح محله الخاص به بالسوق في جولية 2020 .
- محمد الهادي الشابي، أمين سوق النحاسين بالقيروان، العمر 58 سنة، حرفي متخصص في صناعة النحاس وقد توارث هذا النشاط عن أبيه.
- محسن المكني يبلغ من العمر 60 سنة، ويعتبر من أقدم حرفيي النحاس بالقيروان حيث يمارس المهنة منذ 1981. وقد دخل المجال من باب الشغف الشخصيّ بما أنّ عائلته لم يعرف لها اهتمام بصناعة النحاس وفنونه. ورغم ذلك فقد جلب أخاه الآخر سامي المكني الأقل منه سنا (له الآن من العمر 50 سنة)، ليصبح بدوره حرفيا معروفا في النحاسيات.
- عبد اللطيف الشريف، 63 سنة، يمارس صنعة النقش على النحاس بسوق النحاس بالقيروان.

8- المصادر والمراجع

-المكتوبة

- Ayachi T., « L'artisanat du cuivre en Tunisie », *Cahiers A.T.P.*, n°1, Tunis, 1968.
- Eudel (P.), *Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du Nord, Maroc, Algérie, Tunisie, Tripolitaine*, Ed. Le roux, Paris, 1906.
- Eudel (P.), *Orfèvrerie algérienne et tunisienne*, Alger, 1902.
- Fleury (V.), *Les industries indigènes de la Tunisie*, Berger-Levrault, Paris, 1900.
- Gargouri-Sethom (S.), *Le bijou traditionnel de Tunisie*, Edisud, en La Calade, Aix-en-Provence, 1986.
- Golvin (L.), *Aspects de l'artisanat en Afrique de Nord*, PUF, Paris, 1957.
- Poncet (M.), *Les bijoux d'argent de Tunisie*, S.T.D., 1980.
- Revault (J.), *Arts traditionnels en Tunisie*, Publication de l'Office Nationale de -

l'Artisanat, Tunis, 1967.

- Sugier (C.), *Bijoux tunisiens : formes et symboles*, Tunis, Cérès Productions, 1977.

- Sugier (C.), « Les bijoux de la mariée à Moknine, Cahiers A.T.P., n°1, Tunis, 1968.

- ابن خلدون (عبد الرحمان)، **المقدمة**، الجزء الثاني، الدار التونسية للنشر، تونس،
- البقلوطي (الناصر)، **صناعة النحاس**، سلسلة كتاب الحرفي 1، الديوان الوطني للصناعات التقليدية،
تونس، 2010.

- البقلوطي (الناصر)، **صناعة الحلي الفضية التقليدية**، سلسلة كتاب الحرفي 2، الديوان الوطني للصناعات
التقليدية، تونس،

- **المرأة التونسية عبر العصور**، تأليف جماعي، وزارة الثقافة/ المعهد الوطني للتراث، تونس، 1997.

السمعية البصرية

ليس ثمة محامل سمعية بصرية مخصصة للنقش على المعادن بوصفه عنصرا قائما بذاته، وإنما يتمّ التطرّق إليه في ثنايا الحديث عن عناصر أخرى مرتبطة به مثل فنون الخط العربيّ والحرف التقليدية، ولا سيما صناعة النحاس والمعادن النفيسة. وهو ما وفرّ معطيات مهمّة تحتفظ بها خزائن عدد من وسائل الإعلام والجمعيات الناشطة في حقل التراث.

المواد الأرشيفية المحفوظة

مجموعات من الصور الفوتوغرافية لدى عدد من مؤسسات الدولة، على غرار المعهد الوطني للتراث، والجمعيات والمتاحف الخاصة والهواة.

9- معطيات تقنية حول عملية الجرد

تاريخ البحث الميداني ومكانه

أنجز العمل الميدانيّ الخاص بجرد العناصر خلال شهر أبريل 2021، وقد شمل أبرز المراكز الحضريّة التي عرفت بازدهار تقاليد النقش على المعادن فيها، وهي تونس والقيروان وصفاقس وجربة.

-جامع أوجامعو المادة الميدانية

دليلة بوزيان: محافظ تراث بصفاقس/ تقوى الوحيشي: محافظ تراث بتونس/ محمد المقدم: محافظ تراث بتونس/ أسمهان بن بركة: مكلف بالبحوث.

تاريخ إدخال بيانات الجرد

جويلية 2021.

- محرر البطاقة

عماد بن صولة / مدير بحوث.

- تحيين الجرد

أوت 2021 / فيفري 2022.